

47 - شرح نونية ابن القيم - الأبيات من) 519 (إلى) 929 (-

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وعلى الله وصحابه ومن والاه نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين - 00:00:00

قال المصنف رحمة الله قال الناظم رحمة الله ان كان رب العرش حقا لم يزل ابدا الله الحق اذا سلطاني فكذاك ايضا لم يزل متكلما بل فاعلا ما شاء اذا احسان. والله ما اذا ما دام انه - 00:00:20

ما دام انه هو الرب والله اذا هو لا زال متكلما لان الكلام صفتة الكلام صفتة عز وجل وصفاته لم يكن معظما عن الصفات. نعم والله ما في العقل ما يقضى لذا - 00:00:43

بالردة بالرد والابطال والنكران. ليس في العقول ما يرد العقول الصحيحة ما ترد هذا العقول تثبت هذا بل ليس في المعقول غير ثبوته للخالق الالزي ذي الاحسان. صحيح. العقول الصحيحة هي التي تثبت هذا - 00:01:05

العقول الصحيحة تثبت هذا وتعرف انه ما يأمر ويخلق الا الا وهو فعال لما يريد ومتكلم يقول كن فيكون ويوحي الى انبائه كيف هؤلاء الرسل يبعثون بلا وحي وكيف يكون وحي بلا - 00:01:27

بالوحي به هذا هو عليكم السلام هذا وما دون الشرح. كانك ست ابيات ورا بعض. الشرح بعدها على طول الشرح هذى طريقته لا هذه فقط غير وحدها شرح ما فيه تفصيل كل بيت وحده. لا. كلها - 00:01:47

الله اليكم قال الشارح رحمة الله قال المؤلف ان الله عز وجل ما كان حادثا بل هو القديم. وهذا متابعة للمناطق والا فليس من اسماء الله القديم. هذا وين؟ هذا البيت الاخير - 00:02:13

هذا وما دون المهيمن حادث ليس القديم سواه في الاكوان. سبع ابيات كلها مع بعض. اجملها ماشي شرحناكم بقى بيت واحد؟ ثلاث ابيات. يلا اقرأها هذا وما دون المهيمن حادث ليس القديم سواه في الاكوان. هذا وما دون اي وما سوى - 00:02:33

المهيمن عز وجل كله حادث وليس القديم ليس الله ليس القديم سواه في الاكوان ما شاء الله سواه احد في الاكوان هذا المعنى يعني يسمى القديم من باب تسمية المناطق او المتكلمين له فجرى عليهم من جهة الاطلاق لا من جهة التسمية - 00:03:00

ليس من الاسماء وانما من جهة الاطلاق عليه يقول نعم والله سابق كل شيء غيره ما ربنا والخلق مقتربان. صحيح. ما تقولون كما يقول القدماء الفلاسفة القدماء ومن تبعهم ان كل موجود فهو قديم ان الله قديم والكون قديم لا - 00:03:24

كون مخلوق ولا يلزم على اثباتنا لان صفات الله قديمة كذاه وانه فعال فعلا قديما لا يلزم منه ان تكون المفعولات قديمة هنا خد ان المفعولات مخلوقات وان الفاء الفعل فعله صفة - 00:03:49

ولذلك قال ما ربنا والخلق مقتربان لا يلزم والله كان وليس شيء غيره سبحانه جل العظيم الشأن. سبحانه قال الشارح رحمة الله ان الله عز وجل ما كان حادثا بل هو القديم. شنو من اول؟ من اول الشهر. ايه. ماشي - 00:04:11

قال الشارح رحمة الله ان الله عز وجل ما كان حادثا بل هو القديم. وهذا بقى الكلمات السابقة يعني علقنا عليها ويكفي ماشي وهذا متابعة للمناطق والا فليس من اسماء الله القديم. لان القديم لا يتضمن ما وصف الله به اسماءه - 00:04:34

في قوله المدح ها لان القديم لا يتضمن ما وصف الله به اسماؤه في قوله تعالى والله الاسماء الحسنة. نعم يعني الحسنة صفة

الحسنى المدح. نعم القديم قد يكون غيره اقدم منه. فلا يصح ان يكون اسما ثم القديم قد يكون في شيء مخلوق كما في قوله تعالى

حتى عاد - 00:04:57

كالعرج القديم القديم يطلق على القديم الذي له ابتداء مثل قوله حتى عاد كالعرجون القديم مخلوق لكنه لقدمه صار مرتوايا مثل

الهلال معوج فلا يوصف الله بهذا لانه يدل على لفظ القدم المجرد الذي ليس فيه مدح. قد يكون - 00:05:19

انما الله مدح نفسه قال الاول لكن ابن القيم جرى على مجازة لهم لانه في باب المحاجة مع هؤلاء وصار مصطلح عندهم مع القديم

عند هؤلاء على غير المخلوق - 00:05:48

والملحق يسمونه الحادث اراهم على هذا والا هو نفسه اه فصل في هذا في موضع اخر. نعم ولذلك قال الشارح ولذلك لم يكن من

اسمائه القديم. ويغنى عنه قوله تبارك وتعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن - 00:06:07

الاول يغنى عن القديم. لأن الاول يدل على انه ليس شيء قبله ولا شيء معه ويدل على معنى اخر وهو ان مآل الاشياء اليه فهو مشتق

من الاولية. والايالية ولكن لا بأس ان نخاطب هؤلاء المتكلمين. بما يقولون بدون ان بدون - 00:06:30

ان نوافقهم عليه. هذا باب المخاطب. تنزلوا لهم الا اذا كان اللفظ يعني شيء محض هذا لا نجاريهم عليه يعني لابد ان يعرف هذا الشيء

اللفظ لما يكون محتمل على مصطلح يجاري مثل كلمة الصانع - 00:06:53

كلمة القديم الصلاة هو لانه جاء هذا صنع الله لكن القديم ما نقول الا من اسمائه الصانع لا لكن لو كان هناك لفظ شيء يطلقه الكفار على

الله لا نجاريهم ونقول اه نطلق مثلهم ما يطلقون من باب لا ما دام انه شيء فهو شيء - 00:07:13

ايه احسن الله اليكم. قال الناظم هذا وما دون المهيمن حادث اي وما سوى المهيمن والمهيمن الحفيظ وعلى كل شيء شهيد على كل

شيء المؤمن المهيمن الجبار المتكبر احسن الله اليكم - 00:07:38

قال الناظم رحمة الله لسنا نقول كما يقول الملحد الزنديق صاحب منطق اليوناني قال الشارح رحمة الله الملحد الزنديق صاحب

منطق اليوناني وهو ارسطو. لأن ارسطو هو المعلم الاول للفلسفة اليونانية - 00:08:09

بالفلسفة اليونانية يقول بدوام هذا العالم المشهود بدوام هذا العالم المشهود والارواح في ازل وليس بفاني. هذا قول العالم المشهود

هذا مخلوق الذي نعيش فيه يقول القوى الفلسفية وزعيمهم الاول ارسطو انهم يلقنون هذا دائم - 00:08:26

لا نقول بقولهم لماذا من يقول هذا الكلام ينفي عن نفسه هذا الشيء لان انفجارت الاشاعرة اتهموا شيخ الاسلام واتهموا تلاميذه انهم

يقولون بقدم العالم قالوا اذا انت تثبتون ان الله - 00:08:54

فعال لم يزل فعالا وصفاته قديمة افعاله قديمة اذا يلزم منه ان يكون مفعولاته قديمة هذا الكون فانتم وهذا يسمونها تسلسل

الحوادث في القدم الحوادث الافعال الحوادث نفسها يعني المحدثات - 00:09:14

يرد عليهم الشيخ ورد عليهم الشيخ الاسلام والمصنف الناظم وغيرهم ان المقصود المقصود هو تسلسل افعاله وقدم افعاله عز وجل لا

مفعولات المفعولات منها ما يحدث ويغنى منها ما يحدث - 00:09:38

وكتب الله له البقاء كالجنة كلها محدثات ليست قديمة هذا الكون قديم لها اولية معروفة عليها في الحديث نص عليها الله عز وجل

رسوله وانه اولا اول ما خلق الله القلم او اول ما خلق الله القلم فقال اكتب - 00:09:59

قالوا كان عرشه على الماء فهي مخلوقات ثم خلق السماوات والارض الى اخره اه لا نقول كقولهم ولا يلزمنا اننا اثبتنا اذا افعالك

صفاته افعاله فعله الصفات الفعلية وانها ازلية - 00:10:21

كازلية ذاته الاول الذي لا شيء قبله لا يلزم منها موافقة الفلسفة. لأن الفلسفة يقولون المخلوقات هذه قديمة نعوذ بالله الله اليكم. قال

الشارح رحمة الله هذا العالم المشهود الذي هو السماوات والارض والافلاك والارواح - 00:10:41

وهي عالم خفي يقول الارواح عالم خفي والارواح وهي عالمك عموما يعني ملائكة نعم الارواح وهي عالم خفي. يقول انه دائم ازا

وليس بفان. اذا فهو دائم ازا وابدا. نعم - 00:11:06

في القدم وابدا في المستقبل. هذا قول الفلسفه وهذا وهذا الوصف لا يصح الا لله وحده. نعم وهم يقولون اعني الفلسفه هذا العالم

ليس له اول وليس له اخر يبقى ولا يفنى ابدا. وهو ازلي فيما - 00:11:29

سبق لم يسبقه عدم قال الناظم رحمه الله هذى مقالات الملاحدة الاولى كفروا بخالق هذه الاكوان قال العلماء الذين قال الشارح رحمه الله قوله هذه الاشارة الى القول بدوام العالم المشهود ازواجاً - 00:11:50

قوله مقالات الملاحدة الاولى. الاولى يعني الذين في الاولى جمع الذي فالاولى فالاولى جمع الذي كما قال ابن مالك في الفيته جمع الذي الاولى الذين مطلقة اذا الفلسفه يقولون هذا الكون المشهود وهو السماوات والارض والشمس والقمر والنجوم ازلي ابدي وكذلك العالم غير مشهود - 00:12:16

وهي الارواح ازلي ابدي لكن من اين يؤخذ انه الازلي؟ الجواب من قوله بدوام العالم الى اخره في ازل وهو ايضا ابدي لقوله وليس في البيت يعني هو في اولها قد لسنا نقول كما يقول الملحد الزنديق صاحب المنطق اليوناني بدوام الاعلى - 00:12:44

لسنا نقول كما يقوله بدوام هذا العالم العالمي المشهود والارواح في ازلين وليس بفعلهم يقولون انه دائم في الازل القديم ولا يفنى في الابد هذا قول الفلسفه الملاحدة ومن تبعهم من الفلسفه المنتسبين للإسلام نعود بالله - 00:13:12

الله لا حد مثلهم الله اليك. قال الناظم رحمه الله واتى ابن سينا بعد ذاك مصانعاً للمسلمين فقال بالامكان قال الشارح رحمه الله قوله مصانعاً اي للمسلمين يعني متقربياً اليهم لأن ابن سينا يدعى انه مسلم. واذا كان مسلم - 00:13:33

بعواه فانه لن يأتي يقول ينافق ما عليه المسلمين. فاتى يقول يصانعهم فيه. فقال بالامكان يعني بامكان حدوث هذا العالم وان العالم يمكن ان يكون حادثاً. والفلسفه الذين الفلسفه يقولون لا وواجب - 00:13:55

واجب القدم ما هو ممكن. هو يقول لا ممكن ان يكون حادثاً. يعني ما جزم بانه ايه؟ حادث اثبتو انها قديمة يقول ان ممكن ان يقول انه ان هذا الوجود ينقسم الى واجب الوجود وممكن الوجود. في اشياء - 00:14:15

قديمة في هذا الكون في اشياء لا محادثة نراها المولود الذي يولد هذى موجودة تحدث لكن يقول هذا الفلك وهذا الاشياء وهذا قديمة يصانع المسلمين يغرهم اذا جاؤوه تكلم قال لا موجودة - 00:14:38

او ممكن اه ممكن كذا وهو يعني ايش؟ المخلوقات التي يشاهدها يقر بخلقه والقديمة هذه الاشياء والارواح لأن الروح يكون قديمة الروح ما تفني قديمة الوجود ان الله خلقها الروح وجعلها في - 00:14:59

في انفس من احيائهم واراد حياته لمثل هذه الاشياء. نعم قال الشارح والفلسفه الذين قبل ارسطو واتباعه يقولون ان العالم ازلي لا يمكن ان يكون حادثاً. اما ابن سينا فاتى فقال بالامكان - 00:15:18

قال الناظم رحمه الله لكنه الازلي ليس بمحدث ما كان مدعوماً ولا هو فاني. مم لكنه اذا راجع الى قولنا لكنه ها لا هذا عفوا. لكنه الازلي ليس بمحدث ما كان مدعوماً ولا هو فاني - 00:15:40

هل هو راجع الى يقول الكون بالامكان لكنه الازلي ايوه شوف الشرح يقصد لكنه يقصد الله ويقصد المخلوق قال الشارح رحمه الله يقول انه ممكن ان يكون حادثاً لكنه ازلي. مم. فما الفرق بينه وبين الفلسفه؟ الجواب الفلسفه - 00:16:00

يقولون يمتنع ان يكون حادثاً. وهو يقول يمكن ان يكون حادثاً. واما المسلمين فيقولون يمكن ان يكون هذا الكون حادثاً هو ازلي لكن بالامكان حنا نجزم بان نقول بهذه الحادثة ذي لكن يمكن ان يكون عادل - 00:16:23

يعني كأنه جعل فيها تردد ماشي واما المسلمين فيقولون يجب ان يكون حادث لان كل ما سوى الله فهو حادث بعد ان كان عدماً فصار نعم فصار هذا الرجل كالمنافقين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. فلا هو بالذى يقول بقول الفلسفه بان كونه حادثاً ممكن - 00:16:43

ولا بقول المسلمين كونه هادثاً بان كونه حادثاً ممكن ولا بقول المسلمين بان كونه حادثاً واجب. بل قال يمكن مع ذلك هو ازلي ليس بمحدث. هم يعني جزمه - 00:17:09

انه كما لو رأيت شيئاً شفافاً تقول هذا ماء لكن ممكن يكون عصير ابيض هذا هو يقول يقول الكون او هذا العالم ها يقول هو لكن ممكن انه يكون حادثة - 00:17:29

هذا خلاصة طوله قوله قولهما كان معدوما هذا التسلسل في الاول. قوله ولا هو فاني هذا التسلسل في المستقبل يقول ليس معدوما بل كان ازليا ولا هو فاني في المستقبل. هذا الكون يبقى - 00:17:48

ماشي قال الناظم رحمه الله قال الناظم رحمه الله واتى بصلاح بين طائفتين بينهما اتى بصلاح بين طائفتين بينهما الحروب وما هما سلمان. مم يريد ان يصلح بين المسلمين والفلسفه - 00:18:07

يوفق ان اردنا الا احسانا وتوفيقا. هذا المنافقين قال الشارح رحمه الله قوله واتى بصلاح اي بين المسلمين الذين قالوا بوجوب حدوث العالم. وبين الفلسفه الذين قالوا باستحالة حدوث العالم وان العالم - 00:18:26

ازلي فقال نجمع بينكما فقال نقول يمكن ان يكون حادثا ولكن ليس بحادث قال يمكن لاجل ان يدفع قول الفلسفه. وقال ليس بحادث ليدفع قول المسلمين فيقول نصلح بينكما نقول الامر ازلي لاجل ان نوافق الفلسفه. ونقول انه ممكن وليس بواجب الازلية - 00:18:45

يوافق المسلمين ولكن ابن القيم يقول واتى بصلاح بين طائفتين بينهما الحروب وما هما سلمان. فليس بين المسلمين والفلسفه سلم. بل بينهما حرب طاحنة فكيف يقول نجمع بينكما اتمنى يكون - 00:19:11

قال الناظم رحمه الله انى يكون المسلمين وشيعة اليونان صلحا قط في الايمان. نعم الايمان ما يصير بينهم لكم دينكم ولهم دين. ما يمكن يتصالحون في الدنيا صلح بينهم في الدنيا هذا امر - 00:19:31

موجود لكن الكلام في الدين ما يمكن. لكم دينكم ولهم دين قال الشارح رحمه الله هل يمكن ان يصطلح المسلمين الذين يؤمنون بالله وانه خالق الاكوان مع اليونان الذين يقولون ان هذه الاكوان ازليه - 00:19:49

ابدية ولا موحد لها الجواب لا يمكن ولها قال انى يكون المسلمين وشيعة اليونان صلحا قط في الايمان لا يمكن ان يصطلحوا في الايمان فيبينهما فرق عظيم ثم قال قال الناظم رحمه الله والسيف بين الانبياء وبينهم وال الحرب بينهم فحرب فحرب عوانى. عوان دائمه. نعم - 00:20:05

قال الشارح رحمه الله يعني ان الحرب بينهم ثائرة دائمة. ولذا لا يمكن الصلح حرب عوان او حرب عوان لذلك يقولون هذه حرب عوان اي دائمة فيها ثارات الحرب والعنوان - 00:20:33

لأنها ولعل ايضا من من الثارات والاوسر التي فيها المعانى هو الاسير او المرأة كأنها يعني رملت المهم انها حرب دائمة فيها ثغرات واذاعة الطوسي. نعم. لهذا درس جديد القراءة المقلبة باذن الله تعالى والله اعلم - 00:21:00

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:48